لَكَ ٱلْخَيْرُ غَيْرِي رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى
وَغَيْرِي بِغَيْرِ اللَّاذِقِيَّةِ لَاحِقُ[١]
هيَ الْغَرَضُ الأَقْصَى وَرُؤْيَتُكَ الْمُنَى
وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وأَنْتَ ٱلْخَلَائِقُ[٢]

أنفس ما للفتى لبه

وعرض عليه بدر بن عمار الصحبة للشرب في غد فقال ارتجالاً:

[المتقارب]

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَّابَةً
تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقُهُ[٣]
تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبَهُ
وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقُهُ[٤]
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ
وَذُو اللُّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقُهُ[٥]
وَقَدْ مُتُّ أَمْسِ بِهَا مَوْتَةً
وَلَا يَشْتَهِي الْمَوتَ مَنْ ذَاقَهُ[٦]

---

(١) و (٢) ورد البيت الأول في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٨٣. رام: قصد. يدعو الشاعر للممدوح بدوام الغنى والسعادة، وهو يُنوّه بحبّه لممدوحه فغيره يقصد من الممدوحين غيره ويُفضّله بينما يفضل الشاعر ممدوحه ولهذا فقد لحق اللاذقية بلد الممدوح رغبة منه خلاف غيره من الشعراء؛ إنها غايته البعيدة حيث ينعم بمشاهدة ممدوحه، وحيث تتقلّص الدنيا في تلك المدينة لوجود من يتمثل فيه وبه الوجود البشري.

(٣) و (٤) وردت القصيدة في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٣٢. المدامة: من أسماء الخمرة. غلابة: تغلب العقل. يرى الشاعر أن الخمرة تسيطر على العقول فتشلّها عن التفكير، وتثير في القلب نوازعه فيتذكر حبّه وتثير لواعجه، وتخرج المرء عن أدبه فيأتي بفاحش الكلام ويتبذّل في سلوكه، ولكنها في نفس الوقت تجعله كريماً يبعثر ماله كيفما اتّفق بلا وعي منه.

(٥) و (٦) اللبّ: العقل. إنفاقه: ضياعه. يرى الشاعر أن من صفات الفتى الكامل الفتوّة =